الحقّ المبين في توضيح أحكام الدّين لتحذير المسلمين من الإحتفال برأس السَّنة عيد النّصارى الصّليبيّين

2021-12-24

الحمد لله الذي رَضِي لَنا الإسلام دينًا، ونَصَب لَنا الدَّلالة على صحَّته بُرهانًا مُبينًا، وأوضح السبيل إلى معرفته واعتقاده حقًّا يقينًا، ووَعد مَن قام بأحكامه وحفظِ حدوده أجرًا كبيرًا، وذَخِرَ لِمَن وافاه بِه ثوابًا جزيلًا، وفوزًا عظيمًا، فسبحانه من إله هدانا صراطا مستقيما، وشرع لنا ديناً قويماً. ((مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)). نحمده تعالى على ما هدانا، ونشكره على ما أعطانا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، المبيِّن لعباده على لسان رُسُله شرائع الأحكام، مِن واجبٍ وحلالٍ وحرام، وكلّفهم بالوقوف عند حدودها. تكليفاً لا انفصال لهم عنه ولا انفصام، وأمر رُسُله وورثتهم من العلماء بتنفيذها بين العباد؛ ليرتفع الظلم والفساد والهرج والعناد، وأشهد أنّ سيّدنا محمدا عبده ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. أرسله ((بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)). فقام عليه الصلاة والسلام بأعباء الرسالة. وكافح أهل الكفر والضلالة. وصبر لنصرة الحقّ ووقف على حمايته نِضاله. إلى أن دَكّ صَرْح البغيّ واستأصل أدغاله. ورفَع منار الدين وأجرى في الناس سِلساله.

هذا محمّدُنا للحقّ أرشَدَنا * ومِنْ بحار الرَّدَى والهُلْكِ أنقذنا
هذا الذي جاء بالحقّ الْمُبِينِ لنا * وأذهب الشّرْك بالآيات والحُجَجِ
صلّوا على المصطفى ذي الْمَنْظَرِ البَهِجِ

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. النبيّ الحليم الأوّاب. الْمُحتَرَم المعظَّم الْمُهاب. وعلى آله الأئمّة الأقطاب. وصحابته السادة الأنجاب. صلاة تطيِّب بها ألسنتنا بذِكره المستطاب. وتصحِّح لنا بها الإنتماء إليه والإنتساب. وتدخلنا بها تحت ظلّه الظليل وجاهه العليّ الجناب. بفضلك

وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. إنْ كتبَ الله لنا الحياة سوف نشاهِد بعد أيَّام يسيرة احتفالات جُموع غفيرةٍ مِن أهل الكفر في كثير مِن البلدان بِعِيدٍ دِينيٍّ عندَهم، وقد يكون هذا الإحتفال وللأسفِ الشديد قائمًا وظاهرًا في كثير مِن بلاد أهل الإسلام، وعلى مَرأى مِن صغارهم وكبارهم، وذُكورهم وإناثهم، ومُساهمةٍ فيه ومُشاركةٍ وإعانة، فيجب علينا أن نعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم حذّرنا من تقليد النصارى والكافرين عموما منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، وأخبر بأنّ ذلك سيحدث في الأُمّة يومًا ما، وقد حدث وعشناه اليوم، ورأس السنة أَوْضح دليل على ذلك؛ وإنّ هذا لبرهان ساطع على صِدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولدليل ناصع على أنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى، ينبغي ألاّ يُفوِّت المؤمن فرصةً من أجل الدعوة إلى دين الله سبحانه، وإلى التّمسّك بسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:((لَتَتّبِعُنّ سَنَنَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاع. حَتّىَ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبَ لاَتّبَعْتُمُوهُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله: آلْيَهُودُ وَالنّصَارَىَ؟ قَالَ: فَمَنْ؟)). أيْ مَن غير هؤلاء تتبعون؟ في هذا الحديث إخبار منه صلى الله عليه وسلم ببعض المزالق التي ستقع فيها هذه الأمّة، وقد وقع حقا ما تنبّأ به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، فها هي أمّة الإسلام اليوم تتّبع سَنَن أيْ طُرُق الضالّين والمغضوب عليهم من اليهود والنصارى، وتقلّدهم في كل شيء سافل تافه. من الأقوال والفِعال، ويا ليتنا قلّدناهم في العلم والصناعة، أو في الإختراع والإبتكار! وإنّما قلّدناهم في الأخلاق السافلة، ومن جملة ما قلّدناهم فيه، ظاهرة (الإحتفال برأس السَّنة الميلادية)، فقد انتشر هذا المنكر الشنيع بين المسلمين، وانشغلوا به انشغالاً كبيرا، واهتمّوا به غاية الإهتمام، وها هم له اليوم يتهيّؤون، وبقدومه يستبشرون، وقد اتّخذوا مناسبته عيدًا لهم، يفرحون فيه ويمرحون، ويتبادلون التهاني والهدايا. ويُبذّرون فيه من أموالهم ما يُبذِّرون! أيّها المسلمون. يجب أن يكون المسلم ثابتا بذاته، مستقلاً بهويّته، لا ينساق وراء التبعية لغيره، ولا ينصهر في عادات غيره وثقافته، وبناءً على ذلك ينبغي اعتبار رأس السنة يوما كسائر الأيام، لا فَرْق بينه وبين بقيّة الأيام إلاّ بالتقوى، فلا نتّبع الصليبيّين في أعيادهم

وعاداتهم وطقوسهم التي تخالف الإسلام؛ روى الترمذي عن حُذيفةَ رضي الله عنه أنّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قال:((لا تَكونوا إمَّعَةً: تقُولونَ: إنْ أحسَنَ النَّاسُ أحسنّا وإنْ ظَلَموا ظَلَمنا، ولكنْ وطِّنُوا أنفُسكُم: إنْ أحسَنَ النَّاسُ أن تُحسنُوا، وإنْ أسَاؤوا فلا تَظلِموا))؛ فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد للمسلم أن يتشبّه بغيره، لقد أكّد لنا صلى الله عليه وسلم ذلك فقال فيما روى أبو داوود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مَن تشبّه بقومٍ فهو منهم))؛ بل تبرّأ صلى الله عليه وسلم مَن يتشبّه بغير المسلمين. فقال فيما روى الترمذي:((لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى)). وويل لمن تبرّأ منه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. أيّها المسلمون. وهذا التقليد الأعمى للنصارى وللكافرين عمومًا له أسباب عديدة، أهمّها سببان: أوّلهما: ضَعف الإيمان بالله تعالى، فإذا ضَعف الإيمان انحرف الناس عن الصراط المستقيم، وإذا ضَعف الإيمان ضاعت العقيدة الصحيحة. وحلّت مكانها الخرافات والأباطيل؛ ولأجل ذلك اهتمّ المسلمون الأوائل بعِلم العقيدة، وعلّموه لصغارهم وكبارهم. ورجالهم ونسائهم؛ لأنّ العقيدة هي أصل الدين وعِماده، وعليها تُبنى سائر الأعمال، ولن يَقبل الله عملا ما لم يكن قائما على أساس من الإيمان متين. والسبب الثاني: الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، فمتى جَهلت الأمّة أمْر دينها كانت مسخرة لشياطين الإنس والجن، أخرج الطبراني في الأوسط والترمذي وابن ماجه في سننهما، كلهم عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لأَنْ أَجْلِسَ سَاعَةً فَأَفْقَهَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِي اللَّيْلَةَ إِلَى الْغَدَاةِ)). فالفقه هو الوسيلة التي يُعرَف بها الحلال والحرام؛ ومن نتائج ضَعف الإيمان والجهل بالدين ما نراه اليوم من تدافع كثير من المسلمين إلى الإحتفال بأعياد النصارى، ولعلّهم يظنّون أنّ هذه الأعياد هي مجرّد عادات فلا يترتّب عليها أيُّ أثرٍ شرعي، وهذا خطأ فادح؛ لأنّ الأعياد هي مِن جُملة الشرائع والمناهج والمناسك، التي قال فيها القرآن كما في سورة المائدة:((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)). وقال تعالى في سورة الحج:((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا)). وبناءً على هذا يكون المحتفِل بأعياد

الكافرين مشاركا لهم في شرائعهم ومناسكهم الخاصة بهم، وهذا تناقض صريح يجعل صاحبه في دائرة المذبذبين، كما قال تعالى في سورة النساء في شأن المنافقين:((مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ)). والمحتفِل برأس السَّنة الميلادية مذبذبا بين الفريقين، فهو مِن جهة يقرأ في صلاته ((إهدنا الصراط المستقيم))، والصراط المستقيم يقتضي مخالفة أهل الجحيم، ثم هو يشاركهم في مناسكهم، فكان بذلك من شر الناس منزلة، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه:((إنّ شرّ الناس ذو الوجهيْن. الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)). وهذا المحتفِل قد أتى المسلمين بوجه ثم أتى النصارى بوجه آخَر. أيّها المسلمون. وعيد الميلاد عند النصارى معروف أنه متّصل باعتقادهم. وذلك أنهم يعتقدون أنه اليوم الذي حصلت فيه حادثة ولادة السيّد يسوع المسيح، ليس من السيّدة مريم عليها السلام، ولكن من الله؛ وإنما كانت مريم مَظهَرا لذلك، ويعتقدون كذلك أنه اليوم الذي قُتِل فيه ثم صُلِب. والقضيّتان مكذوبتان. أمّا الأُولى وهي كَوْن السيّد يسوع المسيح قد ولده الله؛ ولكن من طريق السيّدة مريم؛ وأنّ ذلك كان في هذا اليوم؛ فإنّ هذا التاريخ هو من اختراع المجلس الكنسي المسيحي في عهد البابا (غري إيغوري) الثالث عشر، فلم يكن عند النصارى قبل ذلك تاريخ محدَّد لميلاد السيّد المسيح؛ وأمّا العلم بافتراء وكذب القول بأنّ يسوع المسيح قد ولده الله؛ فهذا لا يجهله مسلم، قال الله تعالى في سورة التوبة:((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)). وأمّا القضية الثانية فتكذيبها في مُحكَم التنزيل. لا يجهلها مسلم أيضا؛ قال الله تعالى في سورة النساء:((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ الله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)). أيّها المسلمون. قد جاءت نصوص كثيرة من القرآن والسنّة تنهي المسلمين عن موالاة الكافرين والتّشبّه بهم، والنهي المطلق يقتضي التحريم كما هو معلوم، من ذلك: قوله تعالى في سورة المائدة:((وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)). والإحتفال برأس السَّنة هو اتّباع لأهواء الضالّين، فهم لا يحتفلون بميلاد عيسى باعتباره نبيّا، وإنما يعتبرونه إلهًا

أو أنه ابن الله، ومشاركتهم في احتفالهم هي إقرار لهم على هذا الإعتقاد الضالّ. وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ، وَطَاوُسُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَالضَّحَّاكُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَغَيْرُهُمْ فِي قوله تعالى في سورة الفرقان:((وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)). قالوا: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) هِيَ أَعْيَادُ الْمُشْرِكِينَ، يعني لا يحضرونها ولا يشاركون فيها، وحقيقةً هي زور وباطل، وقد قلنا لكم أنهم يعتقدون أنّ المسيح إله أو أنه ابن الله، فأيّ زور وأيّ باطل أكبر من هذا. وروى أبو الشيخ الأصبهاني والبيهقي بإسناد صحيح. عن سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:((إيّاكم ورطانة الأعاجم، وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم؛ فإنّ السخطة تتنزّل عليهم)). وروى البيهقي أيضاً عن سيّدنا عمر رضي الله عنه قوله:((إجتنبوا أعداء الله في عيدهم)). وهذا القول العُمري كما أنه صريح في اجتناب مخالطتهم فيها؛ فإنه يندرج فيه أيضا الأمر باجتناب مشاركتهم أدنى اهتمام بها؛ وفيه من الإخبار عن كشفه العمري الذي لا يُخطيء بأنّ السخط يتنزّل عليهم في هذه الأعياد. ولهذا حذّر علماء الإسلام من مختلف المذاهب من الإحتفال بأعياد الكفار يهودا كانوا أو نصارى. وأفْتَوْا بتحريمها، ونصوصهم في ذلك لا حصْر لها، منها: ما نقله الفقيه المالكي ابن الحاج في المدخل عن ابن حبيب وهو من كبار فقهاء المالكية قال: (لا يَحِلُّ للمسلمينَ أن يبيعوا للنصارى شيئاً من مصلحةِ عيدِهِمْ، لا لحْماً ولا إداماً ولا ثوباً. ولا يعانون على شيءٍ من دينهم، لأنّ ذلك من التعظيم لشركهم وعَوْنهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قولُ مالكٍ وغيرهِ، لم أعلمْ أحداً اختلفَ في ذلكَ). قال الحافظ الذهبي رحمه الله كلامًا نفيسًا في كتابه القيّم (تشبُّه الخسيس بأهل الخميس): (قال العلماء: ومِن موالاتهم: التشبُّه بهم، وإظهارُ أعيادهم، وهم مأمورون بإخفائها في بلاد المسلمين، فإذا فعلها المسلم معهم، فقد أعانهم على إظهارها، وهذا منكرٌ وبدعةٌ في دين الإسلام، ولا يفعلُ ذلك إلا كلُّ قليل الدين والإيمان. وأيّ منكرٍ أعظم من مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم ومواسمهم، وهم أذلةٌ تحت أيدينا، ولا يُشاركونا ويُشابهوننا في أعيادنا، ولا يفعلون كما نفعل. فبأيّ وجهٍ تلقى بعد ذلك ربَّك؟ ونبيَّك غدًا يوم القيامة. وقد خالفت سنّتَه، وفعلتَ فِعل القوم الكافرين الضالّين أعداء الدين). أيّها المسلمون. وقد اختلف الفقهاء في حُكم تهنئة

الكافرين بأعيادهم، والخلاصة أنّ تهنئتهم بمناسبة رأس السنة الميلادية، وأعيادهم بصفة عامة، مكروهة كراهة مغلّظة؛ لِمَا فيها من التودّد والموالاة، والمساهمة في إشهار شعائرهم الباطلة. والإعلاء من شأنها. لكن يُستثنى من هذا إذا كان المسلم مقيما بالبلدان الغربية. كإخواننا المقيمين في فرنسا، فلا بأس أن يُهنّئ جيرانه بأعيادهم؛ لِمَا في ذلك من مصلحة التأليف، والترغيب في الإسلام، وسَدّ أبواب العدواة والكراهية. فينبغي أن يؤخذ هذا المآل بعين الإعتبار، أيّها المسلمون. إعلموا جيِّدًا أنّ الأعياد النصرانية من الشعائر، والشرائع الدينية المتعلّقة بالدين عندهم، ولقد لُعن اليهود والنصارى بما بدّلوا وحرّفوا في دين الله وفي كُتُبه، ولذلك أعيادهم من دينهم المحرَّف. أعياد النصارى يا أمّة التوحيد مرتبطةٌ بالكفر الأكبر الذي إذا سمعَتْه الجبال، والسماوات، والأرض. كادت أن تتفطّر، وأن تتصدّع. قال تعالى في سورة مريم:((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا يَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)). فإذا كانت السموات، والجبال، والأرضون يتفاعلون هذا التفاعل الرهيب مع الذين ينسبون لله عز وجل الولد، فكيف بربكم يا مسلمون؟ تُشاركون النصارى في أعيادهم، وفي احتفالاتهم، وتهنّؤونهم على باطلهم؟!، ودينهم الذي هو رمزٌ دينيٌ لعقيدتهم الكافرة الضالّة. أليس ذلك إقرارٍ منكم على دينهم الباطل. وروى البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال:((مَن صنع نَيْروزهم، ومهرجانهم، وتشبّه بهم حتى يموت وهو كذلك، ولم يتب حُشر معهم يوم القيامة))، وهذا القول منه يقتضي أنّ فِعل ذلك من الكبائر، وفِعل اليسير من ذلك يجرّ إلى الكثير، وأنه قد يصل به الأمر إلى الكفر بالله عز وجل، فينبغي للمسلم أن يسدّ هذا الباب أصلًا ورأسا، فلا يُشاركهم في احتفالاتهم بأيّ وجهٍ من الوجوه، لأنّ بمشاركة المسلم لهم كأنّه يسبّ الله. ففي الحدي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((قال اللهُ تعالى: شتَمَنِي ابنُ آدمَ؛ وما ينبغِي لَهُ أَنْ يشتُمَنِي، وكذَّبَني؛ وما ينبغِي له أن يُكَذِّبَني، أمّا شتْمُهُ إيَّايَ فقولُهُ: إنَّ لِي ولدًا، وأنا اللهُ الأحدُ الصمدُ لم ألِدْ ولَمْ أُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لِي

كُفُوًا أَحَدٌ، وأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ، فقولُهُ: ليس يُعِيدُنِي كما بدَأَنِي، وليسَ أوّلُ الخلقِ بأهونَ علَيَّ مِنْ إعادَتِهِ)). أيّها المسلمون. ومن خلال ما قد سبق بيانه، يتبيّن لنا: أنّ مَظهر الإحتفال برأس السَّنة الميلادية محرَّم شرعا، قد دلّت على ذلك الدلائل الواضحة من الكتاب والسنّة، وهو أمرٌ لا خلاف فيه بين أهل العلم، ومِن ثَمَّ فمَن فَعله كان آثما. وأنّ مشاركة النصارى في الإحتفال بهذا العيد فيها نوع من إقرارهم على ضلالهم واعتقادهم بأنّ عيسى إله من دون الله، أو أنه ابن الله. تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا. وأنّ هذا الإحتفال هو من جملة التشبّه المنهي عنه شرعا، وقد تضافرت النصوص على أنّ مَن تشبّه بقوم حُشر معهم والعياذ بالله. كما ينبغي للمسلمين أن لا يكونوا إمّعات لا إرادة لهم؛ ولا مبدأ لهم، ويجب كذلك على المسلمين أن يتحصّنوا بالعقيدة الصحيحة، وبالفقه في الدين، وأن لا يَقْدُم أحدُهم على فِعلٍ حتى يَعلم حُكم الله فيه، وأن يحثَّ أبناءه وأهله على الإبتعاد عن كل مَظهر من مظاهر الإحتفال برأس السَّنة الميلادية، وأن يُبرز لهم سلبيّاته وأضراره على الدين والأخلاق. أيها المسلمون. ها أنتم سمعتم توجيهات من كتاب ربِّكم وسنّة رسولكم صلى الله عليه وسلم. ومن أقوال العلماء. فيمن يُقلّد اليهود والنصارى في أعيادهم، فماذا أنتم صانعون؟! هل ستستمرّون في الإحتفال بضلالهم، أم مطلوب منّا الأخذ بأيدي إخواننا المنخدِعين بالنصارى المتابعين لهم، وإسداء النصح لهم، وحثّهم على اتّباع الشرع الحنيف وصراط الله المستقيم؟! فلا بدّ من تصحيح تصوّرنا، ووقفة تأمّل فيما نحن سائرون فيه، لا بدّ من مراجعة النفس وإرغامها على اتّباع منهج الله وطريق الحق، فلا عزة لنا ولا كرامة إن نحن سِرنا في دَرْب الظالّين والمغضوب عليهم، وتنكَّبنا طريق الصالحين والمُنْعَم عليهم. هذا وأسألُ الله تعالى أنْ يُباعدَ بينَنا وبين ما حرَّمَ علينا، وأنْ يُعينَنا على ذِكره وشُكره وحُسن عبادته، اللهم لا تُهلكنا بذنوبنا وآثامِنا، ولا تُلهنا بدنيانا وأنفسِنا وأهلينا عن ديننا وآخِرتِنا، اللهم صَرِّف قلوبَنا وأسماعَنا وأبصارَنا وجوارحَنا إلى مراضيك، اللهم إنَّا نعوذ بكَ مِن الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم ارزقنا الأمنَ والأمان، وجنِّبنا أسبابَ حُلول الخوفَ والفُرقة، وقوِّنا بالاعتصام بالتوحيد والسُّنة، اللهم رُدّنا إلى دينك ردّاً جميلاً. اللهم اجعلنا ممّن عظّم أمرْك وشرْعك. واتّبع سنّة نبيّك. صلى الله عليه وسلم. وحكّمها في نفسه وأهله وماله وولده. اللهم أعزّ

الإسلام والمسلمين. اللهم انصر من نصر دينك. اللهم زيِّنا بزينة الإيمان. واجعلنا هداة مهتدين. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اهـ